لغز طفل النجوم

منذ اقدم العصور هناك اسطورة تداولتها معظم الشعوبوالامم عن الغرباء القادمين من السماء ، مخلوقات فضائية صوروها بأشكال وهيئات واسماء مختلفة فتارة هي رسل الالهة واخرى هي الملائكة التي تتردد ما بين السماء والارض ، غالبا لتنشر الخير والعدالة بين الناسواحيانا قليلة لتدمروتحرق مدنا كبيرة فلا تبقي منها شيئا ولا تذر ، في عام ١٩٣٠وعن طريق الصدفة اكتشفت احدى الفتيات جمجمة غريبة في شكلهاوتكوينها لتصبح لغزا محيرا اتخذه انصار نضرية المخلوقات الفضائية كدليل على اتصال البشر مع القادمين من السماء ، لغز لازال مصدرا لكثير من اللغط والجدل العلمي حتى يومنا هذا.

هل هو نتيجة لزواج المخلوقات الفضائية من البشر ؟!

مثل معظم الاكتشافات ، لعبت الصدفة دورا كبيرة في اكتشاف البقايا العظمية لطفل النجوم "Starchild "، في عام ١٩٣٠ اصطحب زوجان امريكيان ابنتهما المراهقة لزيارة اقاربهم في احدى بلدات المكسيك الواقعة على بعد حوالي ١٠٠ ميل من العاصمة مكسيكو ستي ، كانت تلك البلدة تقع في منطقة مليئة بالكهوفوانفاق المناجم القديمة المهجورةوالتي منع الزوجان ابنتهما من التقرب منها خوفا عليها من ان تتعرض لحادث ، لكن وكعادة معظم المراهقين الذين تجذبهم المغامرةوحب الاستطلاع لم تستطع الفتاة منع نفسها من الولوج الى داخل هذه الانفاقواخذت تتجول بينها

لأكتشاف خباياها ، في نهاية احد هذه الانفاق القديمة كانت تنتظرها مفاجأة لم تكن تتوقعها ، كان هناك هيكلان عظميان يتمددان جنبا الى جنب على ارضية النفق ، احدهما لأنسان بالغوالاخر لطفل صغير ، قامت الفتاة بأزاحة التراب عن الهيكلين ثم جمعت اجزائهماونقلتهما معها الى الولايات المتحدة ليبقيا معها حتى وفاتها في تسعينيات القرن المنصرم حيث انتقلت ملكيتهما الى احد الاشخاصوالذي اثار الهيكلين فضوله بشدة ، على الخصوص جمجمة الطفل الصغير التي كانت غريبة في شكلهاوحجمها ، لذلك قام بعرض الهيكلين على بعض المختصينوالذين بعد دراسة وافية لهما توصلا الى نتيجة محيرة ، بالنسبة لهيكل الانسان البالغ فقد شخصوه على انه هيكل يعود لأمرأة في منتصف العشرينات من العمروواما الطفل الصغير فقد قدروا عمره بحوالي خمسة سنوات ، بالنسبة لزمن موتهما فقد قدرها الخبراء بـــ ٩٠٠ عام، الى هناوكل شيء طبيعيومتفق عليه الا ان اختلاف الاراء يظهر عند فحص جمجة الطفل الصغير حيث هناك ثلاثة نظريات حولها :

ان الطفل كان مصابا بمرض ادى الى تشوه الجمجة مثل مرض "Hydrocephalus "الإستسقاء الدماغي او مرض"Progeria " الشيخوخة المبكرة او غيرها من امراض التشوهات الولادية.

ان الطفل تعرض لعملية صياغة العظام لتغيير شكلها عن طريق ربطها منذ الطفولة بطريقة تغيير شكلوحجم الجمجمةوهي طريقة كانت معروفة في حضارات امريكا الجنوبيةوحضارة مصر الفرعونيةوخصوصا عند الكهنةوهناك نماذج عديدة عنها.

النظرية الثالثة يدعمها انصار المخلوقات الفضائية "Alien "والذين يعتقدون ان الطفل الصغير هو هجين ناتج عن زواج احد المخلوقات الفضائية من امرأة ارضية.

بالنسبة للنظرية الأولى فبعض العلماء ممن فحصوا الجمجمة يستبعدون تشوهها نتيجة لمرض معينوذلك بسبب ان شكلهاوانسيابيتها تبدو طبيعيةوليست نتيجة عارض معينواما بالنسبة للنضرية الثانية فكل النماذج القادمة من الحضارات القديمة تظهر ان اعادة صياغة شكل الجمجمة يكون في المنطقة الواقعة خلف الرأس لأن بالأمكان ربطها لفترات طويلة اما اعلى الرأس فليس من الممكن تشكيلهاوتضخيمها كما في حالة جمجمة الطفل الصغير.كذلك فان فشل النظريتان السابقتان في تفسير شكل جمجمة طفل النجوم شجع اصحاب النضرية الثالثة على الاصرار على صحتهاوهم يستندون على اشياء اخرى غير طبيعية كشفتها الدراسة المختبرية لجمجمة طفل النجوم ومنها :

حجم الجوف الدماغي للجمجمة غير طبيعي بالمرة ، فهو يعادل ١٦٠٠ سنتمتر مكعب اي اكبر بمقدار ٢٠٠ سنتمتر مكعب من حجم الجوف الدماغي للأنسان البالغ الطبيعيواكبر بـــ ٤٠٠ سنتمتر مربع من حجم الجوف الدماغي لطفل طبيعي في نفس عمر طفل النجوم.وتجويف العينان بيضاوي الشكلوعمقه اقل بكثير منه لدى الانسان الطبيعي كما ان عصب العين يتصل بالعين من الاسفلوليس من الخلف كما في الانسان الطبيعي. أما شكل الاذن يبدو طبيعياولكن بالمسح الاشعاعي يظهر ان حجمها اكبر من الحجم الطبيعي كما ان عمقها اكثر من الطبيعي ايضا.

ان الجمجمة لا تحتوي على جيوب جبهية في العظم الجبهي. وكان احدث فحص للجمجمة في عام ٢٠٠٤ اكتشف نوع غير معروف من الالياف في تركيبة عظام الجمجمة.وحسب نظرية التطور فأن الفرق بين حجم الدماغ لكل فصيلة بشرية تصل الى ٢٠٠ سنتمتر مكعب بدءا من انسان الهيموهابيليسوانتهاءا بأنسان النياندرتالوالانسان الحديثوهذا يضع العلماء امام تسأولولغز كبير اذ طبقا لنضرية التطور فأن جمجمة طفل النجوم تعود الى فصيلة غير معروفةوغير مكتشفة سابقا من فصائل الانسان.ولسوء الحظ فأن الفتاة التي اكتشفت الهياكل العظمية عام ١٩٣٠ قد قامت بتنظيفها وتعريضها للشمس مما ادى الى تدمير الحمض النووي لها وبالتالي جعل من مهمة عمل فحص "DNA" للهياكل صعبةوعسيرة. لكن رغم ذلك فقد قام العلماء بعمل اربع تحاليل للحمض النووي كان اخرها عام ٢٠٠٤ ،وقد كشفت التحاليل على ان المرأة التي وجد هيكلها العظمي في النفق جنب هيكل طفل النجوم هي ليست امهوان والدة طفل النجوم الحقيقية هي امرأة من الهنود الحمر اما الوالد فلم يمكن تحديد فصيلتهوهو ما ترك اللغز بلا حل ، هل يكون والد الطفل هو مخلوق فضائي حقا ؟ من هي الامرأة التي وجدت رفاتها مع طفل النجوم ؟ لماذا اختبئا في هكذا نفق مظلمومحش بعيدا عن اعين الناس ؟ كيف ماتا ولماذا ؟ اسئلة محيرة ستبقى بدون جواب بأنتظار أن يصل العلم يوما الى الية متطورة لجمع وتحليل وفحص الحمض النووي من الهياكل العظمية القديمة تميط اللثام حول حقيقة وهوية جمجمة طفل النجوم.